

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

واﻻ خلقكم وما تعملون أي وعملكم و وزينا لكل أمة عملهم و حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم و لا تمنوا علي إسلامكم بل اﻻ يمن عليكم أن هداكم للإيمان .

وأمثالها في القرآن كثير وقول النبي A كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا باﻻ قال أتدرون ما تفسيرها لا حول عن معصية اﻻﻻ ولا قوة على طاعة اﻻﻻ إلا باﻻ وقوله عليه السلام إن اﻻ خالق كل صانع وصنعه .

وشبه هذه المسألة مسألة الكلام أنه حرف وصوت واختلفوا في إجراء صفة الكلام على اﻻﻻ تعالى فقالت الحشوية هو من صفات اﻻﻻ تعالى هربا من أن يجعلوه محدثا وقالت المعتزلة هو من صفات أفعاله هربا من أن يجعلوا الصوت والحرف قديما فوصفت الحشوية ربها بأنه في أزل أزله متكلم بصوت وحرف وقالت المعتزلة إن كلام محدث مخلوق فلزمهم أن يكون جل جلاله قبل أن يحدث كلامه إما ساكتا وإما أحرص وكلاهما صفتا ذم تعالى اﻻﻻ عن قبولهما وكونه متكلم صفة كمال وهو أحق أن يوصف بها ويلزم المعتزلة لما أحدث كلامه إما أن يكون أحدثه في ذاته فيصير محلا للحوادث وإذا كان محلا للحوادث وجب أن يكون محدثا وإم أن يكون خلقه وأحدثه لا في مل وهذا يوجب قيام الصفة بنفسها لا في محل وهو مستحيل وإما أن يكون خلق كلامه وأحدثه في غيره كما قال بعضهم خلقه في الشجرة فيلزمهم أن تكون الشجر هي المكلمة لموسى عليه السلام وأن تكون هي القائلة أنا اﻻﻻ لا إله إلا أنا فاعبدني وهو باطل أيضا وإنما أعمت قلوبهم أنه وردت في كتاب اﻻﻻ تعالى لم يفقهوا وهي قوله تعالى